

## عناكوا بين الخصوصية الاجتماعية وتجاوزات البعض

عناكوا يمكن اليوم اعتبارها ناحية نموذجية لما نطمح ان تكون عليه بقية مدن وقصبات العراق، وحالة عنكاوا ليست وليدة اليوم إنما هي امتداد لما كانت عليه قبل سنين مع تحسن واضح في بعض الخدمات والبنية العمران. قبل احصاء ١٩٨٧ بأشهر، أختارت الجهات المسؤولة عن الاحصاء عدداً من القصبات والمحافظات لإجراء احصاء تجريبي يكون بمثابة تمرين للاحصاء الرسمي، وكانت عنكاوا من ضمن المدن الثلاث المختارة لهذا الغرض، وقبل ان تطبق وزارة المواصلات نظام البطاقات الذكية في اتصالات اربيل، جربتها في عنكاوا. ومن مميزات اليوم، تواجد عدد كبير من المسؤولين الحزبيين والمنظمات الدولية والشركات الأجنبية، مفضلين السكن فيها على غيرها من القصبات والمدن، لما تتمتع به من خصوصية اجتماعية وطبيعة اهلها المسالمين المكرمين للضيف والمستطرق وخاصة الذي يحترم نفسه ويحترمهم، إضافة لما تتمتع به من نظافة شوارعها وانتظام أزقتها، ولكن هناك مشاكل يعاني منها اهل عنكاوا الطيبون، منها تكرار الاعتداءات التي تصدر من بعض المستقوين بالمسؤولين، وأستهتارهم داخل شوارع وأزقة البلدة. ومن ظواهرها الرائجة: شرب البيرة والمسكرات داخل السيارات الخاصة وتجولهم في القصبية بدون رادع، التحرش بالنساء وخاصة عند تواجدهن في اماكن غير مزدحمة، وهذه الظواهر ليست وليدة اليوم، أيام زمان، كان من يريد الاعتداء على أحد ما في عنكاوا يقابله شبابها بالضرب المبرح حيث كان شعارهم حينذاك عبارة (دوقن) وتعني بلغة السورث (أضربوا)، فما كان أحد الشباب يطلها بوجه غريب معتد، حتى تنهال على المغضوب عليه عشرات الصفعات والركلات ليذموه وليجر أنيال الخيبة والام، حالفاً بأن لا تتحلل عيناه تارة اخرى بمرأى هذه القصبية المسالمة للمسالم والزائر المحترم لنفسه والتي تنقلب فجأة الى لبوة متوحشة عندما تستفز، هذا كان في الماضي، ولا نريده مطلقاً لجبل اليوم، المثقف الواعي الذي يعرف حدوده ويعرف جيداً الالتزام بالقانون والنظام، وخاصة نحن هنا في الاقليم، نسعى ان يسود القانون وأحكامه في جميع مفاصل الحياة، ونخلص من كل ما يربطنا بشريعة القبيلة او الغاب، وأن لا يبقى مجال للمقولة القبلية (انا وأخي على أين عمي وأنا وأين عمي على الغريب)، هذه الظواهر التي نعترف اليوم بانها كانت سلبية وغير حضارية، سنبقى مطمورة في قاع ذاكرتنا، فلنعناكوا سواء شاء البعض ام ابى، خصوصية وتميز من نواحي عديدة وفي مقدمتها الجانب الاجتماعي للمرأة، فكما هي حرة في اختيار ما يلائمها من الملابس، لها كل الحرية أيضاً في اختيار شريك حياتها، ولها الحق ان تتحرر من الحجاب وأن تكون عصرية لا فقط بمظهرها واكسسواراتها، وأنما ان تكون كذلك في مجمل حياتها. عدم فهم طبيعة هذا المجتمع والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه من قبل البعض يولد عدم تقبل لهذا الوضع، وبالتالي الى بروز حالة من الاستهتار او عدم احترام الآخر، وبدل أظهار العديد من التصرفات الانسانية من قبل الزائر، يقوم بإخافة الآخر عن طريق الاستقواء بالمسؤول القلاني، والادعاء بإحضار فرق من المسلحين للدفاع عن تصرفات شاذة ورعنا يرتكبها للأسف وسط غياب للإجراءات الامنية والرداع القانوني، وهناك اسباب اخرى في رأيي، هذه القصبية الصغيرة حالها كحال باقي مدن كردستان، أصبحت اليوم نتيجة سوء الأوضاع الامنية في العراق ملاذاً آمناً للعديد من العوائل القادمة من بغداد أو من وسط وغرب العراق، وهذه العوائل تعودت في موطنها على حياة أكثر انفتاحاً مما كان سائداً في عنكاوا، ومن المظاهر التي جلبتها هذه العوائل، أنتغال الأثني في الحوانيت ومحال بيع المشروبات وغيرها، إضافة الى ما نلاحظه في زيادة عدد البارات والاندية وحوانيت بيع المشروبات الروحية، فأية مقارنة تجريها بين ما فتح في عنكاوا من هذه الاماكن ومع ما انجز من مشاريع وأبنية، نكتشف أن ما يخدم المشهد الثقافي عندنا لا يرتقي الى المستويات الادنى التي بلغت المبالغ المصروفة على بناء اماكن اللهو والشرب، وكان اختناص القصبية أو مهمتها تقتصر فقط على اللهو والترفيه عن الغرباء والمستطرقين، اما الفعل الثقافي والفني وما يقتضيه من بناء المسارح والقاعات والأبنية، أصبحت كلها او معظمها بحكم المؤجل او حتى الملغى، ولا ندري متى يفضل المسؤولون عن هذه المشاريع لينفطوا عنها التراب، ولئلا تكون هذه الابنية التي تخدم العمل الثقافي والفني، مجرد مشاريع على الورق او خرائط صماء تراود الاحلام الوردية لمنقني وفاني بلدتنا الرائجة.

بطرس نباتي

## لا خير في ود امرىء مثلون....

لا يمكن ان يخفى ضوء القمر في ليل ساطع، وسينكشف الذين يصيدون في الماء العكر والذين يحاولون الوصول الى ما يريدون دون كفاءة ومقدرة، عليهم أن يرجعوا انفسهم قبل فوات الاوان، وان يصحوا مسارهم الاعوج قبل ان تجرفهم السيول وينكشف امرهم، وتقوم الجهات التي توصلهم الى غير مستحقاتهم بغسل يدها منهم، وعند ذلك لا ينفعهم شيء في هذه الدنيا، وماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم كله وخسر نفسه؟ والثابت على اخلاصه هو الدائم وهو الناجح وهو الذي لاتفعل الرياح فعلتها به، وصدق الامام علي (رض) حين قال:

و لا خير في ود امرىء مثلون  
اذا الريح مالت مال حيث تميل

صغريا شعيبا منصور

ومن ثم البدء بما يدور في اذهانهم وبالطرق التي ذكرناها، بالانتفاع من هذا المركز والانتقام من خصومهم قدر استطاعتهم، محاولين استعمال سياسة فرق تسد، ومن اجل هذه الغاية ينتقلون من هذا المكان الى اخر ومن هذا الولا الى ولاه اخر، وتراهم في كل حين يسرون خلف احداهم، ولا يركنون الى حال الا قدر استقادتهم منه، وما اكثر هؤلاء في ايامنا هذه وخاصة إن الكعكة يسيل لها اللعاب ويدور حولها هؤلاء المنتفعون، حيث تراهم من يمدحونه اليوم لا تمر فترة الا وهجوهم، وينقلون من صف الى اخر سعيًا وراء ما لا يستطيعون الحصول عليه لانهم ليسوا أهلاً له، والانسان الذي يتلون هكذا ينكشف امره سريعاً، فهو يشبه الحرباء التي تتلون. وصدق الشاعر حين قال:

ومهما تكن عند امرىء من خليفة  
وان خالها تخفى عن الناس تعلم

كل ملذات الحياة ومكاسبها من مال وجاه وكراسي الحكم والسلطة، وهكذا كان شأن الانبياء والرسل والقديسين، وكذلك عاش ابائنا واجدادنا في تعاون ونام واخلاص، وكلما تدور الالسن بذكرهم نقول بان كلامهم حكمة يجب ان يسطر بمداد من ذهب ويعلق فوق رؤوسنا وامام اعيننا حتى نفتدي بهم، وان يردعنا عن فعل ما لا ينسجم مع المبادئ التي ذكرناها، من هنا اقول (ان يردعنا) لان الانسان في العصر الحالي بات يسعى الى تحقيق المكاسب والوصول الى مبتغاه بكل الطرق التي يستطيع المرور بها، سواء كانت مشروعة ام غير مشروعة، هدفه بذلك تحقيق الربح الحرام أو تبوء مركز لا يستحقه أو الجلوس على كرسي ليس له، ومع الاسف فان الذين يصلون الى هذه الاماكن يكون مهمهم الوحيد تثبيت دعائم كرسيهم ناسين بان الكراسي لو دامت لغيرهم لما وصلت اليهم،

من الثوابت لدى الانسان الغيور والحريص والمخلص أن يكون صادقاً واميناً وفيماً في كل علاقاته مع الاخرين، يتعاون معهم ويساعدهم ويتعلم منهم ويعلمهم ويشاركهم افراحهم واحزانهم وهذه هي الطبيعة الاجتماعية للبشر، إن الانسان ومن هذا المنطلق يسعى الى خدمة الجماعة مادامت الجماعة تعمل على التقدم والبناء وتقدم في سبيل ذلك كل التصحيحات المطلوبة، لذلك فان الانسان يقوم بفعل الخير والبناء لانه يحقق نتيجة ذلك امله وامل الاخرين الذين ينتظرون منه ذلك. انني هنا لست مثالياً في طرح هذه المبادئ، وانما هناك الكثير من الذين يحملون هذه المبادئ الخيرة، بل والاكثر من ذلك ان كثيرين أيضاً قد ضحوا حتى بحياتهم من اجل ان يعم الخير والسلام، وان يعيش بني البشر بالرفاهية ودون مقابل سوى انهم مواطنون مخلصون وثابتون على مبادئهم، ولم تكن تغريهم بذلك

## قرأت لكم

## العصيان النسوي

اذا ما إجتمعا كانت الغلبة للمذكر، فنحن نقول مثلاً (الشمس والقمر يتعاقبان) ولا نقول (تتعاقبان) فجاء استعمال الفعل بالتذكير وليس بالتأنيث، مع ان الشمس مصدر الضوء، أما القمر فجسم مظلم يستمد ضوءه منها، و لو اجتمع رجل أمي واحد ومئة امرأة مثقفة فنحن نقول (هؤلاء النساء وهذا الرجل مثقفون)، وفي جمع المذكر السالم اشترطت القواعد النحوية ان يكون المفرد المذكر (عاقلاً) مثل: (مخلص-مخلصون) ولكنها لم تشترط في جمع المؤنث السالم ان يكون المفرد المؤنث عاقلاً، ولهذا يجتمع في المؤنث السالم العاقل وغير العاقل كقولنا: (معلمة - معلمات)، (بقره - بقرات)، وقد لاحظ في الكتب الرسمية والوامر الادارية بان المسؤول الاعلى يكتب عنوانه الذكوري مع التوقيع إذا كان رجلاً فيقول: (المدير العام) اما المرأة فليس من حقها ذلك، ولا يجوز ان تكتب (المديرة العامة) وانما (المدير العام). وبذلك فانه يقف مع المرأة بكل شجاعة ويتعاطف مع حقوقها المشروعة، ويدعو الى اعلان العصيان المدني على اللغة وليس على الرجال المساكين!!

حبيب عسكر

المصدر/ الصوت الاخر

لا يخصها، وليست معنية كذلك لا بالعلم و لا بالخدمة العسكرية و لا باليدل النقدي، وفوق هذا وذاك فان الوقائع والشواهد كلها تؤكد بأن السيادة المظهيرية على البيت للرجل، أما السيادة الفعلية فلها، وانها صاحبة الكلمة الاخيرة حتى لو كان على شفة الرجل شارب.

بعد سقوط النظام الدكتاتوري السابق وأيامه السود، تشكلت ثلاثة الاف منظمة وتجمع واتحاد ورابطة نسوية تلقي عند هدف واحد هو توجيه اللعنة للرجل واتهامه بالظلم، وتدعو الى التساوي معه، وقد ارتكبت المفهوم وترجرت المطالب في ذهنه وسأل كثيراً من غير ان يحضى بجواب شاف، إذا كان الرجل ظالماً، فهل تطالب المرأة بمساواتها به لكي تكون ظالمة مثله؟ الحقيقة كانت أفكاره عدوانية متطرفة ضد النساء للأسباب التي بين أيديكم، وهي افكار متأثرة بتربيته الرجعية - كما سبق القول - ولكنه بعد ان اطلع على مقالة ظريفة غيرت نظرتة وموقفه، وبدأ يصحح بوصلة افكاره، فقد كشف عن الظلم التاريخي الذي تعرضت له المرأة، ليس على يد الرجل وانما على يد (قواعد اللغة العربية) التي أنكرت عليها حقوقها، وذلك عبر اسلوب (تغليب) المذكر على المؤنث، فالشمس مؤنث والقمر مذكر

منذ تفتح وعيه السياسي على الحياة في سن مبكرة من نشأته الرجعية، هو يقاوم دعوات النساء وصرخهن الذي لا يهدأ للمطالبة بحقوقهن، وفي مقدمة هذه الحقوق "المساواة بالرجل" وكان أكثر ما يثير عجبته الى حد الضحك الهستيري احياناً هو هذه المساواة، فحيثما نظر من حوله وجد المرأة كما الرجل، تقف في الكشك وفي المصانع والاعمال الحرة، وهي كذلك معلمة وطبيبة و وزيرة و عضو برلمان وشرطية تقبض الرواتب والاجور، وترقص وتغني وتدفع التوقيفات التقاعدية، وترتشي وتسرق وتصوم وتصلي وتزوج وتترمل وتفرح وتحزن وتبكي وتضحك وتمرض وتهرم وتموت، شأنها في ذلك شأن شريك حياتها. وكلما أجرى مقارنة توصل الى نتيجة واحدة تفيد بان الرجل هو المظلوم الوحيد في المعادلة، فاذا كانت المرأة بحكم التكوين الرباني تتحمل متاعب الولادة وآلام المخاض والولادة، فان الرجل بحكم الظلم الديني مجبر على إعالتها والاتفاق على الاسرة ودفع ملايين الدنانير للنشاش والمهر والزواج وغرفة النوم، مثلما عليه وحده ان (يخدم العلم) خدمة إلزامية واخرى (احتياطية) قبل ان يتم الاعتراض على العلم وتلغى خدمته الاجبارية، بينما المرأة غير معنية بتكاليف الزواج وكان الأمر

## موضة

## حجم كوكبنا

الواقع ما هو إلا جزء من خمسين من محيط الأرض. إذن محيط الأرض يساوي مائتين وخمسين ألف ستيديوم. ومن قسمة هذا المقدار على النسبة الثابتة، ينتج القطر. ومن نصف القطر يمكن حساب حجم الكرة.

كان للستيديوم عند الإغريق قيمتان مختلفتان: الأكبر كان يسمى ستيديوم الأولمبياد، أما الآخر فكان يعادل حوالي المائة والستين متراً. فالرقم الذي يكون ايرتوستينس قد توصل إليه في حسابه لمحيط الأرض، هو أقل من القيمة الحقيقية (أربعمائة ألف كم)، بفارق ٤٪ فقط. وهذا أفضل بكثير مما كان قد ختمه أرسطو في السابق، والذي كان أقل بحوالي ٤٠٪.

المسألة لم تكن مجرد اختلاف بين فيلسوفين، بل كان لها عواقبها. ففي أيام كريستوف كولمبس (١٤٩٢م)، كان المتعلمون على علم بأن الأرض هي كروية، وليست مسطحة؛ لكنهم لم يكونوا متأكدين من حجمها. كولمبس، كغيره من الناس، تبني تقديرات أرسطو. واعتقد بأن الأرض، من الصغر، بحيث يمكنه الإبحار غرباً والوصول إلى اليابان، وجزر التوابل في الشرق. أما ما آلت إليه الأمور في الأخر، أنه هو وملاحوه كانوا محظوظين. إذ أن قارة أمريكا الشمالية كانت في الطريق! فلو كان الطريق كله بحراً مفتوحاً، لهلك الجميع جوعاً قبل أن يصلوا إلى اليابان بوقت طويل....!

سعيد لوقا  
(تأليف وترجمة)

يجر أية مشاهدات مباشرة؛ في حين أن ايرتوستينس قام بنفسه بإجراء قياسات مباشرة بحثاً عن المعرفة. وهكذا شرع الأخير بالتساؤل: لما كانت الأرض كروية، فإن أشعة الشمس لا يمكن أن تكون عمودية في نفس الوقت في الإسكندرية في الشمال. كذلك أيضاً، وانطلاقاً من مبدأ أن الشمس عندما تكون في سمت الرأس، فالأجسام العمودية لا تبسط ظلاً. هكذا، وفي اليوم الأول من فصل الصيف، بادر ايرتوستينس بقياس ظل بروج في الإسكندرية، في وقت الظهيرة. وتبين له بأن الشمس لم تكن عمودية تماماً، بل مائلة نحو الجنوب، بزواوية تزيد عن سبع درجات. وهذا بالطبع يمثل واحداً من خمسين من محيط الدائرة. الفرق بين القياسين دليل على أن سطح الأرض لا يمكن إلا أن يكون محدباً. فالأرض إذن كروية لا محالة. هكذا يكون ايرتوستينس أول من وظف هذه الحقيقة، ليتوصل من خلالها إلى استنتاجات أخرى.

لغرض حساب محيط الأرض، كان يتطلب إيجاد المسافة بين المدينتين، الإسكندرية، وصاين. وبما أن هذا الطريق، كان ممراً للقوافل، فالرحالة أفادوا بأنه يستغرق خمسين يوماً. وبالإضافة إلى ذلك، إن ما تقطعه قوافل الجمال في مسيرة يوم واحد، كان معلوماً ويساوي مائة ستيديوم تقريباً (وحدة إغريقية قديمة لقياس أطوال المسافات). خمسة آلاف ستيديوم إذن هي المسافة بين المدينتين. وهذا في

عاش الفلكي الإغريقي ايرتوستينس في القرن الثالث وأوائل القرن الثاني قبل الميلاد. عمل في مدرسة الإسكندرية، والمعروفة يومئذ في منطقة البحر المتوسط. قام بحسابات دقيقة نوعاً ما، لتحديد محيط الأرض، في حوالي سنة ٢٠٠ ق.م. إذ يبدو أن بعض القادمين من جنوب مصر كانوا قد أخبروا عن بئر عميق في مدينة صاين (قرب أسوان الحالية)، تضرب الشمس قرعه في اليوم الأول من الصيف في الظهيرة. أدرك ايرتوستينس حينها بأن الشمس يجب أن تكون عمودية في صاين، وأن هذه الأخيرة لا بد أن تقع على نفس الاتجاه، بين مركز الأرض والشمس. إن التقنية التي اعتمدها ايرتوستينس، لا تختلف، من حيث المبدأ، عن أغلب الطرق الحديثة: فالشمس، لبعدها الشاسع عنّا، ترسل أشعتها إلى الأرض بخطوط متوازية. أي أن جميع الذين يرون الشمس، لو أشاروا نحوها، فسيكونون كلهم يوجهون أصابعهم متوازية، في الاتجاه ذاته. في الحقيقة، أن فكرة كون أشعة الشمس، النجوم، أو الكواكب تسقط على سطح الأرض بخطوط متوازية، كانت موجودة في أساس الملاحظة الفلكية، أي تحديد الموقع في البحر. أرسطو، قبل ذلك بأكثر من مائة عام، كان قد علم بأن الأرض لا بد وأن تكون كروية، لأنها دائماً تُلقى ظلاً دائرياً عند الخسوف. غير أنه فيما يخص حجمها، كان قد اكتفى بتخمينه فقط. أرسطو كفيلسوف أتبع تعاليم أفلاطون، ولم